

مجلة العلوم الاجتماعية

فصلية علمية محكمة - تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

الخوف من الفشل وعلاقته بالتفاؤل غير الواقعي لدى طلبة كلية العلوم
التربوية في جامعة الزرقاء.

أحمد عبداللطيف البدرى - محمود أحمد مصطفى

جامعة
الكويت

مجلس
النشر العلمي



ISSN: 0253 - 1097

المجلد ٤٩ - العدد ٤

٢٠٢١

The Correlation between Atychiphobia and Optimism Bias for Educational Sciences Faculty Students at Zarqa University

Ahmad A. Albadri
Mahmoud A. Mustafa

Abstract:

Objective: The study aimed to examine the relationship between fear of failure (FoF) and optimism bias (OB) amongst students of the Educational Sciences Faculty at Zarqa University. **Methodology:** The study population consisted of all (461) Educational Sciences Faculty students registered in the first semester of the 2017/2018 academic year. A random sample of (100) out of the (461) male and female students were selected. For the purpose of this study, two tools to measure FoF and OB were developed and checked for validity and reliability. **Findings:** The study revealed that students suffered from FoF but were free from OB, and that there was no FoF-OB correlation. **Conclusion:** Proper anti-FoF student-friendly measures ought to be taken in light of various informative pertinent theories such as Lazarus's cognitive motivational relational theory.

Keywords: Atychiphobia, Optimism Bias, Educational Sciences Faculty, Zarqa University.

الخوف من الفشل وعلاقته بالتفاؤل غير الواقعي لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة الزرقاء

أحمد عبد اللطيف البدرى*

محمود أحمد مصطفى**

ملخص:

هدف الدراسة: تسعى الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الخوف من الفشل والتفاؤل غير الواقعي لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة الزرقاء. **المنهجية:** تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة كلية العلوم التربوية، البالغ عددهم (461) طالب وطالبة المسجلين في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2017/2018)، أُختيرت منهم عينة عشوائية بلغ قوامها (100) طالب وطالبة. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم بناء أداتين لقياس الخوف من الفشل ولقياس التفاؤل غير الواقعي، وتم التحقق من صدقهما وثباتهما. **النتائج:** أظهرت نتائج الدراسة أن طلبة الكلية يعانون من الخوف من الفشل ولا يعانون من التفاؤل غير الواقعي، وليس هناك علاقة بين الخوف من الفشل والتفاؤل غير الواقعي. **الخلاصة:** لا بد من اتخاذ الأساليب المناسبة لإزالة الشعور بالخوف من الفشل لدى الطلبة، وذلك من خلال الاستفادة من النظريات المختلفة في هذا المجال مثل نظرية لازروس المعرفية التحفيزية وغيرها. **المصطلحات الأساسية:** الخوف من الفشل، التفاؤل غير الواقعي، كلية العلوم التربوية، جامعة الزرقاء.

(*) أستاذ دكتور في علم النفس التربوي، كلية العلوم التربوية، جامعة الزرقاء.

(**) أستاذ مساعد في مناهج وطرائق التدريس، كلية العلوم التربوية، جامعة الزرقاء.

المقدمة:

اتفقت الدراسات التربوية على أهمية كل من الخوف من الفشل، والتفاؤل غير الواقعي، واعتبرتتهما من المتغيرات النفسية ذات العلاقة المباشرة وغير المباشرة في تحديد سلوك الأفراد ورسم معالم شخصياتهم المستقبلية؛ الأمر الذي استوجب التعامل مع بعدهما النظري من خلال هذه الدراسة، وقد أكد هذا البعد أن التوافق الحقيقي هو الذي يسمح بالنجاح في المواقف التي تواجه الفرد، ويحقق ضماناً أكبر لاستمرار الوجود وإحراز التقدم.

وقد اختلف علماء النفس في ماهية الخوف؛ فبعضهم عدّه غريزة إنسانية، في حين عدّه البعض الآخر ميلاً مكتسباً، له وظيفة حيوية تتمثل في حماية الكائن الحي من عوامل المخاطر والتهديد؛ فالخوف يؤدي إلى حدوث استجابات انفعالية تؤثر في السلوك العام للفرد، ويؤثر سلباً على الحياة الاجتماعية والتعليمية وعلى علاقاته الشخصية وإحساسه بالوهن (غال، 1979: 6).

وإذا كان الخوف من الفشل عبر مراحل تاريخية قد اعتُبر استعداداً فطرياً (Disposition) لتجنب عدم الكفاءة ونقصها بسبب الإحساس بالخزي والإذلال المتوقع عند الإخفاق، فإن العديد من الباحثين قد اهتموا بدراسة هذا المتغير، وعدّه بعضهم ذا مجال واحد، في حين عدّه البعض الآخر ذا بنية هرمية متعددة الأبعاد أو المجالات، وارتبطت هذه المجالات بعواقب مزعجة ومنفردة يترتب عليها فشل الفرد، وكانت هذه العواقب تتمثل في عامل واحد، هو عامل الخوف من الفشل (Conroy, et al., 2002: 322).

ولهذا ارتبط الخوف من الفشل عموماً بتأثيراته على جوانب كثيرة من الصحة النفسية لدى كثير من الأفراد على مدى حياتهم؛ إذ كلما زاد الخوف من الفشل لدى الأطفال والشباب انخفض مستوى الأداء لديهم، وازدادت مشكلاتهم السلوكية، وتدنت كفاءتهم وفعاليتهم في تعاملهم مع أقرانهم والآخرين (Caraway, et al., 2003: 417).

وتُعد مرحلة الشباب مرحلة حساسة في حياة الفرد؛ إذ تكمن فيها مشكلات وأزمات كثيرة، لعل من بينها مشكلة الخوف من الفشل الذي يؤثر في عملية تحقيق الذات والعلاقات المتبادلة مع الآخرين (جيكارينيسيف، 2002: 89). كما أن خوف

الفرد من الفشل وإن كان يتمثل في المحافظة على النجاح وليس الخوف من النجاح ذاته، فإن تأثير الخوف من الفشل في تحقيق هدف ما، قد يكون كبيراً لدرجة قد تمنعه من السعي نحو النجاح لتجنب احتمالات الفشل (17 : Conroy, 2005)، ولهذا نجد أن الأبناء الذين يخشون من الفشل، كانت أسرهم تتصف باللوم والنقد عند فشلهم؛ فالأفراد من ذوي الخوف العالي جداً من الفشل يصفون أنفسهم بأنهم الأكثر نقداً وتهجماً وهجراً لأنفسهم، ويُعد الخوف من الفشل المساهم الرئيس في إثارة القلق لدى الأفراد في مجالات إنجاز المهام المختلفة (319 : Conroy & Coats Worth, 2007).

إن مفهوم التفاؤل غير الواقعي واحد من الإفرازات السلبية للضغوط النفسية والاجتماعية التي تجابه الطلبة الجامعيين في حياتهم اليومية التي تتجاذبها التغيرات السريعة المذهلة في جميع ميادين الحياة، ولذا اعتبر مفهوم التفاؤل غير الواقعي من المفاهيم النفسية المهمة التي احتلت مركز الصدارة في العديد من الدراسات النفسية الحديثة، ومفهوم التفاؤل غير الواقعي يتمثل في شعور الفرد بقدراته إزاء الأحداث دون مبررات منطقية أو وقائع أو مظاهر تؤدي إلى هذا الشعور؛ مما قد يتسبب أحياناً في حدوث النتائج غير المتوقعة، ومن ثم يصبح في قمة الإحباط؛ مما يعرضه للمخاطر والإصابة بالأمراض، وعليه؛ فإن للتفاؤل غير الواقعي علاقة ببعض متغيرات الشخصية كالقلق.

وقد أسفرت كثير من الدراسات عن وجود علاقة بين التفاؤل غير الواقعي والصحة النفسية والجسمية؛ إذ إن شعور الفرد بقدرته على التفاؤل إزاء الأحداث من دون مبررات منطقية تؤدي إلى هذا الشعور، قد يسبب أحياناً في حدوث النتائج غير المتوقعة؛ ومن ثم يجعل الفرد في قمة الإحباط، ويكون مستهدفاً للإصابة بالأمراض والمشكلات النفسية ويعرضه للمخاطر.

مشكلة الدراسة:

يعدّ الخوف من الفشل من أسوأ أنواع الخوف؛ لأنه شعور هدام مدمر يمكن أن يؤدي إلى قتل أي محاولة من جانب الفرد؛ إذ لو سمح الفرد لمخاوفه بإدارة حياته والتحكم فيها فسيكون من المستحيل أن يصنع هذا الإنسان الحياة التي يرغب فيها (روبرت، 2008، 208)؛ لذلك نجد الأفراد من ذوي الخوف الكبير من الفشل،

كانوا يهتمون بعلاقاتهم مع الآخرين عندما يتعرضون للفشل أكثر من الأفراد الذين كان خوفهم من هذا الفشل أقل، فالخوف من الفشل مرتبط بتوقعات سلبية أكثر من أي معتقدات أخرى حول الأهداف التي لا يمكن تحقيقها؛ الأمر الذي يسبب القلق أكثر، وإن أخطر أنواع الخوف من الفشل عندما يصل الفرد إلى حالة يفقد فيها أي إحساس بالنجاح والتفوق؛ مما يؤثر على معظم أهداف الحياة ونوعيتها التي يضعها الشباب الجامعي لحياتهم في المستقبل؛ ومن ثم يجعلهم يطورون اتجاهات متأثرة بهذه الظروف، فيصبحون إما مترددين جداً فيما يخص وضع خطط لحياتهم، وإما متفائلين على نحو غير واقعي. والتفاؤل غير الواقعي واحد من أهم الإفرازات السلبية للضغوط النفسية والاجتماعية التي تجابه الطلبة الجامعيين في حياتهم اليومية التي تعثر بها التغيرات السريعة المذهلة في جميع ميادين الحياة السياسية، والاجتماعية، والنفسية، الناجمة عن ثورة الاتصالات وأدواتها الفضائية والإنترنت وغيرها.

وفي ضوء هذين المتغيرين النفسيين - الخوف من الفشل والتفاؤل غير الواقعي - يحاول الباحثان الإجابة عن العديد من التساؤلات المهمة في هذا المجال في ظل غياب الدراسات العربية التي تناولت هذا الموضوع، على حد علم الباحثين.

أسئلة الدراسة:

السؤال الأول : ما درجة الخوف من الفشل لدى طلبة كلية العلوم التربوية؟

السؤال الثاني: ما درجة التفاؤل غير الواقعي لدى الطلبة الأردنيين في كلية العلوم التربوية؟

السؤال الثالث : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في الخوف من الفشل تعزى إلى متغير النوع (إناث - ذكور)؟

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في التفاؤل غير الواقعي تعزى إلى متغير النوع (إناث - ذكور)؟

السؤال الخامس: هل توجد علاقة بين الخوف من الفشل والتفاؤل غير الواقعي؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تعرّف:

- 1- درجة الخوف من الفشل والتفاؤل غير الواقعي لدى الطلبة الجامعيين في كلية العلوم التربوية.
- 2- الفروق في الخوف من الفشل والتفاؤل غير الواقعي بين الذكور والإناث.
- 3- العلاقة بين التفاؤل غير الواقعي والخوف من الفشل.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من الاعتبارات الآتية:

- 1- إثراء المكتبة بدراسة علمية حول الخوف من الفشل والتفاؤل غير الواقعي مع قلة الدراسات العربية في هذا المجال.
- 2- من المؤمل أن تسهم هذه الدراسة في تزويد الباحثين بمعلومات حول طبيعة العلاقة بين الخوف من الفشل والتفاؤل غير الواقعي.
- 3- يمكن للباحثين الاستفادة من مقياسي الخوف من الفشل والتفاؤل غير الواقعي كأداتين علميتين عربيتين في دراساتهم المستقبلية.

مصطلحات الدراسة والتعريفات الإجرائية:

1- الخوف من الفشل (Fear of Failure):

– تعريف لازاروس (Lazarus, 1922-2002): «هو الميل الاستعدادي لدى الفرد عند مروره بخبرة القلق والتوجس في أثناء مواجهته مواقف التقويم متمثلة بخبرة الخزي والإحراج والتقليل من قيمة التقدير الذاتي له، والتوجس من المستقبل، وفقدان اهتمام الأشخاص المهمين له، فضلاً عن مضايقة الآخرين وإزعاجهم له» (Lazarus, 1991 : 285).

– تعريف كونروي (Conroy, 2001): «الميول التي يحملها الفرد لتقويم التهديد والشعور بالقلق خلال المواقف التي تتضمن الإمكانية بالوقوع في الفشل» (Conroy, 2001 : 300).

– التعريف النظري للخوف من الفشل : هو حالة كامنة لدى الفرد تتمثل في عدم الشعور بالارتياح والخوف تجنباً لمواقف معينة تواجهه.

– التعريف الإجرائي للخوف من الفشل : الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على المقياس الذي تم إعداده في هذه الدراسة لقياس الخوف من الفشل.

2- التفاؤل غير الواقعي (Unrealistic Optimism):

– تعريف واينشتاين (Weinstein, 1982): «اعتقاد الناس أن الحوادث السلبية يقل احتمال حدوثها لهم بالمقارنة مع الآخرين، وأن الحوادث الإيجابية يزداد حدوثها لهم بالنسبة للآخرين» (Weinstein, 1982 : 441).

– تعريف هاريس وميدلتون (Harris & Middleton, 1994): «هو نزعة داخل الفرد غالباً لتوقع حدوث الأشياء الإيجابية أكثر مما يحدث فعلاً، وتوقع الأشياء السلبية أقل مما يحدث فعلاً» (Harris & Middleton, 1994 : 793).

– التعريف النظري: هو اعتقاد الفرد بحدوث الأشياء أو الأحداث الإيجابية له أكثر مما هي في الواقع، وبعدم حدوث الأشياء أو الأحداث السلبية له أقل مما هي في الواقع.

– التعريف الإجرائي: الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس التفاؤل غير الواقعي المعد لهذا الغرض في هذه الدراسة.

3- جامعة الزرقاء: هي جامعة خاصة، أسست عام (1994) بالقرب من مدينة الزرقاء.

4 – كلية العلوم التربوية: إحدى كليات جامعة الزرقاء، أنشئت عام (1994) وتمنح درجة البكالوريوس في ثلاثة تخصصات، هي: معلم الصف، ورياض الأطفال، وعلم المكتبات والمعلومات.

حدود الدراسة ومحدداتها:

تحدد الدراسة بالمتغيرات التي تناولتها، وهي الخوف من الفشل، والتفاؤل غير الواقعي، وبالمنهج المستخدم، وهو المنهج الوصفي التحليلي، وبالعينة المستخدمة البالغ عددها (100) طالب وطالبة في جامعة الزرقاء بالأردن، في الفصل الدراسي الأول لعام (2017/2018) وبالأدوات المستخدمة فيها، وهي مقياس الخوف من الفشل، ومقياس التفاؤل غير الواقعي، وبالأساليب الإحصائية المستخدمة، وبالنتائج التي توصلت إليها الدراسة.

الإطار النظري:

أولاً - النظريات التي تناولت الخوف من الفشل:

1 - نظرية فرويد (Freud, 1856-1939). يقول فرويد: إن سلوك الفرد يمثل محصلة تفاعل بين نظم الشخصية الثلاثة، وهي الـ (ID)، والـ أنا (ego)، والـ أنا الأعلى (Super ego)، وإن الصراع بين الـ أنا الأعلى والـ هو، يمثل الصراع القيمي الأخلاقي والرغبة في إشباع النزوات التي لا يسمح لها الـ أنا الأعلى بالظهور، ومن ثم ينشأ الخوف والقلق من هذا الصراع منذ مرحلة الطفولة المبكرة. فالطفل الذي يشعر بالخوف حينما تتركه أمه إنما يخاف من عدم المقدرة على إشباع حاجاته ورغباته التي كانت الأم تقوم بإشباعها، وهذا يعني أن شعور الطفل بالعجز في هذه الحالة مع شوقه في الوقت نفسه لأمه هو العامل المهم المسبب لخوفه، وإن هذا الشعور يختلف باختلاف مراحل الحياة وبتغير حالة الخطر نفسها، وقد أوضح فرويد أن العديد من البشر يظلون أطفالاً في سلوكهم إزاء الخطر، فيستجيبون لحالات الخطر القديمة كما لو كانت قائمة بالفعل دون أن يحققوا أي نجاح في التغلب على العوامل القديمة للخوف والقلق، وقد أطلق فرويد على هؤلاء اسم (العصابيين)؛ لأنه يرى أن خوفهم من الفشل قد تحول إلى خوف مرضي (الزق، 2012: 320؛ Samuel, 1995).

2 - المدرسة السلوكية: فسرت هذه المدرسة حالات الخوف بأنها نتيجة للارتباط الزمني والمكاني المتكرر في ظروف انفعالية تثير الخوف، وكان أول من حاول تفسير الخوف على أساس شرطي للمثيرات هو واطسن (Watson, 1878-1958).

رائد المدرسة السلوكية، ومعنى ذلك أن الخوف شعور داخلي وانفعال يتعلمه الطفل نتيجة تعرضه لمؤثرات البيئة المحيطة به وأساليب التربية والتعليم، وإن الرعاية التي يتلقاها الأطفال من خلال المعتقدات والقيم والاعتبارات السائدة في المجتمع تقوم بدور كبير في تعلم هذه المخاوف (العظمأوي، 1988: 38). وبمعنى آخر، فإن الخوف من الفشل يتم تعلمه نتيجة الاشتراط والاستجابة للمثيرات التي تثير انفعال الخوف (الربيعي، 1994: 42). كما أكد منظر الاقتران كثرني (Cuthrie) أن مظاهر السلوك الاجتماعي، بما فيه الخوف من الفشل، يمكن تعلمه كما يمكن تعلم سلوك آخر، فخوف الأفراد من نقد الآخرين لهم قد يسبب تأثيراً سلبياً على أنفسهم في المواقف الاجتماعية (Rietman & William, 1992: 804).

3- نظرية لازاروس (Lazarus, 1922-2002): وهي النظرية المعرفية التحفيزية (Cognitive – Motivational – Relational)، تعد من النظريات الحديثة المعتمدة في تفسير الخوف من الفشل؛ حيث يركز الاتجاه المعرفي على أساس أن كثيراً من الاستجابات الوجدانية والسلوكية، والاضطرابات النفسية يعتمد -إلى حد بعيد- على وجود معتقدات خاطئة يكونها الفرد عن نفسه وعن العالم المحيط به؛ فالأفراد هم أنفسهم الذين يجدون المشكلات نتيجة للطريقة التي يفسرون بها الأحداث والمواقف التي تواجههم (الرشيدي، 2001: 479)، وإذا كان الخوف من الفشل ينتج حينما تنشط المواقف التي يحتمل وجود أو حدوث الفشل فيها فإن المعتقدات أو المخططات المعرفية (Cognitive Scheme) تتحقق بالنتائج المنفرة المترتبة على الفشل؛ مما يسبب له القلق المرتبط بالخوف من الفشل في المواقف التي يتعرض صاحبها لعمليات تقييم من الآخرين. (Conroy, et al., 2005: 272)، فالخوف من الفشل يمثل ميلاً استعدادياً للمرور بخبرة التوجس والقلق في المواقف المختلفة ذات الطابع التقييمي من مراقبين؛ لأن الفرد قد تعلم أن الفشل يرتبط بالنتائج المنفرة أو المزعجة المترتبة على فشله، وقد افترض لازاروس أن الانفعالات تنشأ من توافر شرطين، أولهما إدراك الأفراد وجود تغير ذي علاقة (Relational change)؛ أي تغير حقيقي أو متخيل في البيئة المؤثرة من هدف واحد أو أكثر، وثانيهما أن على الأفراد تفسير التغير المدرك في العلاقة المرتبطة بالهدف؛ فالأفراد الذين يخافون الفشل قد أدركوا أن الفشل كان محتملاً في المواقف ذات الطابع التقييمي، وقد فسروا النتائج بأنها مهددة بسبب الفشل (Conroy et al., 2007: 347)؛ الأمر الذي يجعل الأفراد الذين

يخافون الفشل يمتلكون رغبة عارمة في الاختفاء والتضاؤل والهرب من المواقف التي تدعو إلى الخجل والإحراج (Conroy, 2008 : 20).

ثانياً – النظريات التي تناولت التفاؤل غير الواقعي:

بقي التفاؤل غير الواقعي مدة من الزمن من المتغيرات التي يختلف الباحثون حول تعريفه وقياسه؛ الأمر الذي جعل مهمة علماء النفس صعبة، لاسيما المهتمين بالشخصية الذين يحاولون الخروج بتصوير نظري مقبول حول مفهوم (التفاؤل غير الواقعي). وعلى العموم فإن التراث النفسي المهتم بدراسة التفاؤل غير الواقعي قد لاحظ أن وليم جيمس هو صاحب الفضل في إبراز هذا المفهوم؛ إذ يرى فيه معياراً للفرد بتوقع النجاح الدائم تجاه الأحداث والمواقف والمهمات توقعاً كبيراً، وهو يرى أن مبدأ التحسنية (Melierism) يعني الإيمان بأن العالم ينزع إلى التحسن، وبأن في ميسور الإنسان أن يساعد على تحسينه، وهذا مرتبط بقوة الإرادة الحرة؛ فالتفاؤل غير الواقعي عنده هو الاعتقاد بإمكانية تحقيق أفضل النتائج دائماً (Bird, 2011 : 153)، ويرى جيمس «أن التسليم برفض الشر أو عدم قبوله يتطلبان إحساساً مفراطاً وخلقاً وحماساً يشجع على التسلح بسلاح الأخلاق ومواصلة الكفاح، ومن خلال ذلك يمكننا التنبؤ بالمصير المجهول للإنسان».

– فرضية أبرمسون (Abramson, 1950) :

جاءت أبرمسون «بفرضية الانحياز للتفاؤل»؛ فقد بينت الأبحاث انتشار الانحياز للتفاؤل (التفاؤل غير الواقعي) بين الأشخاص غير المصابين بفقدان الأمل؛ إذ إن الأفراد المصابين أكثر دقة فعلاً من الأفراد غير المصابين، وغالباً ما يكشف غير المصابين عن وهم في التحكم (Illusion of Control) فيؤمنون فعلاً أن بإمكانهم التحكم بنتائج لا سيطرة لهم عليها واقعياً، في حين أن المصابين أقل عرضة لتوليد هذا الوهم، وتشير الأبحاث المتفائلة بين الأسوياء إلى إمكانية الخطأ في صياغة النظريات المعرفية، فرضية التشوه المعرفي لـ (Beck)، والأبحاث السريرية في افتراض الدقة كأساس للأداء (المعرفي الوظيفي السوي) – بينت أن كلاً من الأشخاص المصابين به بفقدان الأمل وغير المصابين يكشفون عن انحياز وأوهام؛ أي (تفاؤل غير واقعي) تتفق والمعتقدات أو المخططات المدركة مسبقاً (Abramson et al., 2002 : 272).

– افتراضات شاير وكارفر (Scheier & Carver, 1994):

أكد شاير وكارفر أن هناك استعداداً يكمن داخل الفرد الواحد للتوقع العام لحدوث الأشياء الجيدة، وتوقع نتائج إيجابية للأحداث القادمة، وأكد وجود الفروق الفردية الثابتة في التفاؤل غير الواقعي، فيرتبط بالتوقعات التفاؤلية تجاه الأحداث التي لا تتعلق بموقف معين، لذلك فهو يساعد الناس على تحديد الطريق لتحقيق أهدافهم بدلاً من فقدان الأمل في تحقيقها، ومن هنا افترض أن المشاعر الإيجابية مرتبطة بمدى الحركة والتوجه نحو الأهداف، فالانفعال لا يرتبط فقط بالخبرة الخاصة بمدى الحركة نحو الأهداف أو بعيداً عنها، بل بالتوقعات المتعلقة بالنتائج، لذلك فالانفعالات الإيجابية لا ترتبط بالتقدم نحو الهدف فقط وإنما بالتوقع الإيجابي لنتائج ذلك التقدم، أما المشاعر السلبية؛ فترتبط بمدى الحركة المبتعدة عن الأهداف التي ترتبط بالتوقع السلبي لنتائج ذلك التقدم، وقد استند شاير وكارفر في منظورهما إلى الأساس النظري الذي وضعاه حول التنظيم أو الضبط السلوكي للذات، أو ضبط الأداء الوظيفي الهادف، وطورا نظريتهما عن نوع التفاؤل والتشاؤم بوصفهما جزءاً منه، الذي تعد فيه التوقعات بالنتيجة مجالاً مهماً من النزعات السلوكية للأفراد نحو استنفار الجهود وبذلها في تحقيق أهدافهم، أو الانصراف عن مثل هذه الجهود والتخلي عن السعي نحو تحقيق الأهداف؛ فهما يركزان على نوع من التفاؤل غير الواقعي في توقعات الأفراد لأحداث المستقبل أو لعواقب الأمور (Scheier et al., 1994 : 165).

الدراسات السابقة:

أجرى هورينز (Hoorens, 1995) دراسة، هدفت إلى الكشف عن طبيعة علاقة التفاؤل غير الواقعي ببعض متغيرات الشخصية لدى عينة، قوامها (92) طالباً وطالبة من إحدى المدارس الألمانية، بواقع (47) من الذكور ومثلهم من الإناث ممن راوحت أعمارهم بين (8 و15) عاماً، وكانت أداة الدراسة التي طبقها عليهم هي مقياس للتفاؤل غير الواقعي المطور من مقياس «ينشتاين»؛ حيث أصبح يتكون من (34) فقرة، (17) منها إيجابية ومثلها سلبية، وتتم الإجابة عنها بمقياس متدرج من (9) نقاط، تبدأ من (10%) وتنتهي بـ (19%)، كما طبق عليهم عدد من مقاييس

الشخصية. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباطات جوهرية موجبة بين التفاؤل غير الواقعي وكل من خداع الذات والشعور الزائف بالقدرة على التحكم وتقدير الذات والسلوك الاجتماعي والسعادة والالتزان الانفعالي.

وأجرى «توديسكوم وهيلمان» (Todescom & Hikkman, 1999) دراسة على عينة بلغت (74) طالباً وطالبة من طلبة إحدى الجامعات الأمريكية في ولاية «ميشيجان»؛ بهدف قياس التفاؤل غير الواقعي، وكانت أداة الدراسة مقياساً يتكون من قائمة من الأنشطة التي تهدد صحة الفرد؛ كتعاطي الحشيش، وممارسة الجنس بصورة غير مشروعة، وأسفرت النتائج عن اعتقاد المفحوصين بأن فرص إصابتهم بمشكلات صحية نتيجة ممارساتهم وسلوكهم أكبر مما كانت عليها عندما كانوا في مرحلة الطفولة المتأخرة.

وهدف دراسة جاراوي وتوكر ورينكي وهول (Caraway & Tucker & Reinke, & Hall, 2003) إلى بيان أثر المتغيرات النفسية على المشاركة المدرسية لطلبة المدارس الثانوية، واستخدمت الدراسة مقياساً لتحديد مدى ارتباط ثلاثة متغيرات نفسية لدى الطلبة بالمشاركات المدرسية، والمتغيرات هي: الفعالية الذاتية، والتوجه نحو الأهداف، والخوف من الفشل، وأظهرت الدراسة أن الشباب الذين بدؤوا موسمه الرياضي من الذين كانت مستوياتهم متدنية في الكفاءة المدركة والفاعلية قد حصلوا على درجات عالية في الخوف من الفشل، وأنه كلما زاد الخوف من الفشل لديهم قل تقديرهم لذواتهم، وأصبحوا عدائين.

وهدف دراسة (جيلن وكاي، 2003) إلى الكشف عن علاقة الخوف من الفشل بالتأجيل الأكاديمي. استخدم فيها الباحثان مقياساً لأثر الصراع الداخلي في التأجيل الأكاديمي، وقد أجريت الدراسة على 292 طالباً جامعياً، وأظهرت النتائج أن الخوف من الفشل ارتبط إيجابياً بالتأجيل الأكاديمي، والنفور، وقلق الأداء، وأن أداء الأفراد يتأثر بإدراك فاعليتهم الذاتية التي تشير إلى أحكام الفرد حول إمكانياته حتى يصل إلى أنماط مخطط لها.

وقام كونري وفافير (Conroy & Fifier, 2005) بدراسة في أمريكا استهدفت معرفة العلاقة بين الخوف من الفشل بأشكال النزوع الثلاثة، وهي: الكمال

المحدد اجتماعياً، والكمال الموجه نحو الآخرين، والكمال الموجه نحو الذات. طبقت الدراسة على 165 من الطلبة، واستخدمت الدراسة استبانات في المهارات المتصورة، وتوصلت إلى أن الأشكال الثلاثة في النزوع إلى الكمال قد ارتبطت إيجاباً بالخوف من الفشل، وكان أكثرها ارتباطاً هو الكمال المحدد اجتماعياً، ثم الكمال الموجه نحو الآخرين، يعقبه الكمال الموجه نحو الذات.

وتوصل ماكروجر وإيليوت و تراش (Mac Gregor & Elliot & Trash. 2009) في دراستهم التي طبقت على (100) من طلبة الجامعة في الولايات المتحدة الأمريكية مستخدمين مقياساً لقياس الخوف من الفشل - إلى أن الخوف من الفشل يعد إشارة إلى عدم كفاءة الشخص ووضع محل الرفض والهجر من الآخرين، وأن الخجل هو قلب الخوف من الفشل، وأن الأشخاص من ذوي الخوف الكبير من الفشل يظهرون خجلاً كبيراً، كما أظهرت نتائج الدراسة أن الخجل ارتبط بصورة إيجابية مع الأحكام السلبية المرتبطة بالذات، وارتبط أيضاً بصورة قوية مع الخوف من الفشل.

وقام كاودن (Cowdein, 2010) بدراسة على (100) من طلبة الجامعة، تم اختيارهم عشوائياً، وطبق عليهم مقياس الخوف من الفشل الذي أعده (نورم) عام 2003، وتوصل إلى وجود علاقة قوية وإيجابية بين الخوف من التقييم السلبي للذات وبين الفشل والخجل.

وأجرى ميت (Metee, 2013) دراسة على طلبة الجامعة؛ حيث اختار (80) طالباً وطالبة عشوائياً، وطبق عليهم مقياساً للخوف من الفشل، وكانت نتائج هذه الدراسة تشير إلى أن خوف الفرد من الفشل تمثل في المحافظة على النجاح وليس الخوف من النجاح ذاته، كما أن تأثير الخوف من الفشل في تحقيق هدف ما، قد يكون كبيراً لدرجة قد تمنعه من السعي نحو النجاح لتجنب الفشل.

وهدف دراسة (المكدمي، 2013)، إلى بيان أثر برنامج إرشادي لخفض الخوف من الفشل لدى طلبة المرحلة الإعدادية. أجريت الدراسة على طلاب الصف الخامس الأدبي من المرحلة الإعدادية للعام الدراسي 2012/2013. وتحقيقاً لأهداف الدراسة وفروضها قام الباحث بتطوير مقياس (الخوف من الفشل) المعد من قبل (مشجل 2009)، وتكون من 50 فقرة بصورته الأولية و40 فقرة بصورته النهائية. تكونت

عينة الدراسة من 40 طالباً، تم اختيارهم عشوائياً من مجتمع الدراسة، توزعوا إلى مجموعتين بالطريقة العشوائية؛ بواقع 20 طالباً للمجموعة التجريبية و20 طالباً للمجموعة الضابطة. أظهرت النتائج وجود الخوف من الفشل لدى طلبة المرحلة الإعدادية، وأن للبرنامج الإرشادي أثراً في خفض الخوف من الفشل لصالح أعضاء المجموعة التجريبية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة يمكن التعقيب عليها من خلال النقاط الآتية:

أولاً- الأهداف: تتفق الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في الأهداف بشكل عام؛ حيث اتجهت بعضها إلى دراسة الخوف من الفشل مثل دراسة كل من: ميت، وكونري وفايفر، وجيلن وكاي، والمكدمي، بينما بحثت دراسات أخرى في التفاؤل غير الواقعي؛ مثل دراستي: هورينز، و«توديسكوم وهيلمان»، وجاءت هذه الدراسة لتجمع بين هذه الأهداف وتتناول دراسة الخوف من الفشل والتفاؤل غير الواقعي معاً لتحقيق أهدافاً ثلاثة، تتلخص في بيان درجة الخوف من الفشل والتفاؤل غير الواقعي لدى الطلبة، وتحديد الفروق في الخوف من الفشل والتفاؤل غير الواقعي بين الذكور والإناث، وأخيراً إيضاح العلاقة بين التفاؤل غير الواقعي والخوف من الفشل.

ثانياً- العينة: استخدمت الدراسات السابقة عينات مختلفة من المجتمعات الغربية باستثناء دراسة المكدمي (2013) التي اتفقت مع الدراسة الحالية باستخدام عينات من مجتمعات عربية، وكان معظم العينات عشوائية طبقية، واتفقت معظمها مع هذه الدراسة في خصائص العينة؛ إذ أجريت الدراسات على طلبة الجامعات والمدارس (ذكوراً وإناثاً)، كما تقاربت العينات في أعدادها؛ مثل دراسة: (ميت) (80) طالباً، و(كاودن) (100) طالب، و(توديسكوم وهيلمان) (74) طالباً، والمكدمي (40) من طلبة الصف الخامس. ودراسة كل من (ماكروجر وإيليوت وتراش) (100) من طلبة الجامعة في الولايات المتحدة الأمريكية، و(هورينز) (92) طالباً وطالبة، وأما دراسة جيلن وكاي (2003)؛ فقد بلغت عينة الدراسة (292) طالباً جامعياً، بينما أجريت الدراسة الحالية على (100) من طلبة العلوم التربوية ذكوراً وإناثاً في جامعة الزرقاء.

ثالثاً- الأدوات: من الملاحظ أن هناك تشابهاً في أدوات الدراسة؛ فيما ذكر من الدراسات كان من الملاحظ أن معظمها قد استخدم مقياساً للخوف من الفشل؛ مثل دراسات: (ماكروجر وإيليوت وتراش) و(ميت)، وكذلك (كاودن)، في تطبيقها مقياس الخوف من الفشل الذي أعده (نورم) عام 2003، وأما المكدمي (2013)؛ فقد استخدم مقياس (الخوف من الفشل) المعد من قبل (مشجل، 2009)، و(جيلن وكاي) اللذين اقترحا اختباراً لقياس أثر المماثلة الأكاديمية، وأما (كونري وفايفر)؛ فقد استخدمتا استبانات في المهارات المتصورة، وأما (جاراوي وتوكر ورينكي وهول)؛ فقد طبقوا في دراساتهم مقياساً لتحديد مدى ارتباط ثلاثة متغيرات نفسية لدى الطلبة بالمشاركات المدرسية، وفيما يتعلق بدراسة التفاؤل غير الواقعي استخدمت دراسة (هورنز) مقياساً للتفاؤل غير الواقعي المطور من مقياس «ينشتاين»، واستخدم (توديسكوم وهيلمان) مقياساً للأنشطة التي تهدد حياة الطلبة، وفي الدراسة الحالية تم تطبيق مقياسين، أحدهما للخوف من الفشل والثاني لقياس التفاؤل غير الواقعي.

رابعاً- النتائج: تباينت النتائج في الدراسات السابقة؛ فقد توصلت دراسة (هورنز) إلى وجود ارتباطات جوهرية موجبة بين التفاؤل غير الواقعي وكل من خداع الذات والشعور الزائف بالقدرة على التحكم وتقدير الذات، في حين توصل (توديسكوم وهيلمان)، إلى زيادة فرص إصابة عينة الدراسة بمشكلات صحية نتيجة ممارساتهم وسلوكهم أكبر مما كانت عليها عندما كانوا في مرحلة الطفولة المتأخرة. وأما الدراسات التي تناولت الخوف من الفشل فقد توصل بعضها إلى أن الزيادة في الخوف من الفشل يؤدي إلى قلة تقدير الذات وزيادة العدوانية، والتأجيل الأكاديمي، وعدم القدرة على تحقيق الأهداف والنجاح، وهي نتائج دراسة كل من: (جاراوي وتوكر ورينكي وهول)، و(جيلن وكاي)، و(كاودن). وأما دراسة (كونري وفايفر)؛ فقد توصلت إلى أن الأشكال الثلاثة في النزوع إلى الكمال قد ارتبطت إيجابياً بالخوف من الفشل، في حين خلصت نتائج دراسة (ماكروجر وإيليوت وتراش) إلى أن الخجل ارتبط بصورة قوية مع الخوف من الفشل، وأما (ميت) فقد توصل إلى وجود علاقة قوية وإيجابية بين الخوف من التقييم السلبي للذات وبين الفشل والخجل. وأخيراً توصل المكدمي إلى وجود أثر للبرنامج المطبق على المجموعة التجريبية في تقليل الخوف من الفشل، وفي الدراسة الحالية أظهرت

النتائج أن طلبة الكلية يعانون من الخوف من الفشل ولا يعانون من التفاؤل غير الواقعي، وليس هناك علاقة بين الخوف من الفشل والتفاؤل غير الواقعي.

يلاحظ مما سبق أن الدراسة الحالية تتفق مع الدراسات السابقة في دراسة وبيان آثار الخوف من الفشل والتفاؤل غير الواقعي، كما يلاحظ أن معظم العينات من الطلبة الجامعيين، واستخدمت مقاييس كأدوات لجمع البيانات، ولكن ما يميز هذه الدراسة أنها تناولت عينة من المجتمع الأردني؛ مما قد يثري المعلومات في هذا المجال مقارنة بمعظم الدراسات التي تناولت عينات من مجتمعات غربية وليست عربية، كما أنها تميزت ببناء مقاييس للخوف من الفشل والتفاؤل غير الواقعي واستخدمتهما لجمع البيانات، خلافاً لمعظم الدراسات السابقة التي اعتمدت على مقاييس سابقة جاهزة في جمع البيانات، وكذلك تناولت متغيري الخوف من الفشل والتفاؤل غير الواقعي معاً، خلافاً للدراسات السابقة التي تناولت الخوف من الفشل والتفاؤل غير الواقعي كلاً على انفراد.

متغيرات الدراسة :

1- الخوف من الفشل Fear of Failure.

2- التفاؤل غير الواقعي Unrealistic Optimism.

3- النوع (إناث - ذكور) Gender.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على رصد ومتابعة دقيقة للظاهرة؛ أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات؛ لأجل تعرّف الظاهرة أو الحدث أو المحتوى والمضمون والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره. لذا يرى الباحثان أن هذا المنهج هو الأنسب لهذه الدراسة؛ لأنها طريقة تصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية يمكن تفسيرها (الحمداني وآخرون، 2006 : 109).

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة كلية العلوم التربوية، بجامعة الزرقاء الخاصة خلال الفصل الدراسي الأول (2017/2018) البالغ عددهم (482) طالباً وطالبة.

عينة الدراسة: طبقت الدراسة على (110) طلاب وطالبات، ممن يدرسون في كلية العلوم التربوية، بنسبة 22.82 %، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية؛ فهي تناسب خصائص المجتمع غير المتجانس الذي يتكون من فئات مختلفة، وقد تم اختيار العينة العشوائية من جميع مستويات الطلبة في الكلية من السنة الأولى حتى السنة الرابعة في مرحلة البكالوريوس، نصفهم من الذكور ومثلهم من الإناث، وقد تم استبعاد (10) استمارات لعدم صلاحيتها للقياس، بسبب نقص الإجابة فيها، وأصبحت العينة (100) طالب وطالبة على نحو ما هو موضح في جدول (1).

جدول (1)

أفراد عينة الدراسة بحسب الجنس

المجموع	الجنس	
	إناث	ذكور
100	50	50

أدوات الدراسة :

أولاً - مقياس الخوف من الفشل:

لأجل بناء مقياس الخوف من الفشل، قام الباحث باتباع الخطوتين الآتيتين:

1 - تحديد مفهوم الخوف من الفشل: حيث تم وضع تعريف نظري وتعريف إجرائي لهذا المتغير النفسي.

2 - إعداد فقرات المقياس: تطلب هذا الإجراء الاطلاع على ما أمكن الحصول عليه من مقاييس لقياس هذا المتغير، ومن الجدير بالذكر أنها جميعها كانت مقاييس أجنبية؛ حيث تعذر الحصول على مقياس عربي.

ومن هذه المقاييس:

(أ) مقياس ساراسون (1981): تألف من (37) فقرة، وكان من مجالات هذا المقياس قياس الخوف من الفشل، وكانت البدائل تراوح من موافق بشدة إلى أرفض بشدة؛ إذ إن الفقرات الإيجابية تعطى الدرجات من (5-1) والفقرات السلبية من (1-5) (Sarason, 1981 : 320).

(ب) مقياس إيليوت وشولدن (1997): تألف هذا المقياس من (10) فقرات تتضمن قياس الخوف من الفشل، وكانت البدائل تراوح من (دائماً إلى أبداً) وتعطى الإجابة من (5-1) للفقرة الإيجابية وبعكسه للفقرة السلبية (Elliot & Sholden, 1997 : 171-183).

(ج) مقياس كونروي (2001): تألف من (25) فقرة لقياس الخوف من الفشل، وكانت بدائل المقياس (5) بدائل، تبدأ من (لا أعتقد أبداً إلى أعتقد 100%)، وكانت طريقة التصحيح تراوح من (-1 إلى +2) (Conroy & Poczwadowski, 2008 : 431-452).

إن الباحثين لم يلتزموا بأي مقياس مما ذكر؛ لأنّ قسماً منها كانت غير واضحة المعالم في إعطاء الدرجات لأوزان البدائل كدراسة كونروي، وقسماً آخر قد احتوى على قياس متغيرات أخرى، كان من ضمنها الخوف من الفشل، كمقياس ساراسون.

وهناك مقياس آخر كانت فقراته (10) فقرات، وهي غير كافية كما يرى الباحثان لتغطية مفهوم الخوف من الفشل.

(د) اعتمد الباحثان على أخذ محتوى بعض الفقرات من هذه المقاييس؛ حيث بلغت (3) فقرات هي الفقرتان (17، 20) أخذت من مقياس «ساراسون»، والفقرة (13) أخذت من مقياس «إيليوت»، أما بقية الفقرات البالغة (20) فقرة، فوُضعت على ضوء التعريف النظري للخوف من الفشل؛ وبذا أصبح المقياس بصورته الأولية يتكون من (23) فقرة، نصفها إيجابي ونصفها الآخر سلبي، وتم اعتماد طريقة ليكرت (Likert) في بناء المقاييس؛ وذلك لما تمتاز به هذه الطريقة من مواصفات جيدة (Tittle, 1987 : 199)؛ حيث تم وضع مدرج خماسي بعد كل فقرة، يراوح بين (دائماً) و(أبداً)؛ حيث تعطى للفقرة الإيجابية الدرجات (1، 2، 3، 4، 5)، وبعكسها تعطى

السلبية (1,2,3,4,5)، ولأجل التأكد من فهم المستجيب لفقرات المقياس وتعليماته، تم عرضها على عينة عشوائية تألفت من (30) طالباً وطالبة، وطلب منهم الإجابة بكل صراحة وصدق وموضوعية، وأكد أنه لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة بقدر ما تعبر عن رأيهم، وأن إجاباتهم لن يطلع عليها أحد سوى الباحثين، وبعد إكمال الأجوبة على المقياس المقترح، لم تظهر أي صعوبة في فهم أي فقرة من فقرات المقياس وكانت التعليمات واضحة ومفهومة.

عرض المقياس على المحكمين: عرضت فقرات المقياس الـ (23) فقرة على خمسة من المحكمين المتخصصين في العلوم النفسية والتربوية للحكم على صلاحية كل منها، والاطمئنان إلى أنها تقيس ما وضعت لأجل قياسه، وبهذا الصدد أشار ألن (Allen) إلى أن حكم أو رأي الخبراء على الصدق الظاهري لفقرات المقياس يعد ذا وزن جدير بالاهتمام (Allen, 1979 : 73) وقد اتخذ الباحثان معياراً لقبول الفقرة في المقياس، وهو حصولها على نسبة موافقة (80%) كحد أدنى من آراء الخبراء (بلوم 1983، 126)؛ وبهذا حصلت (20) فقرة على هذه النسبة وأكثر، واستبعدت (3) فقرات من المقياس.

ونظراً لأهمية تحديد درجة استجابة أفراد العينة وتعرف الوقت المستغرق في الإجابة عن هذا المقياس، طبق المقياس على عينة، تألفت من (40) طالباً وطالبة، اختبروا عشوائياً من طلبة كلية العلوم التربوية، وتبين أن الوقت المستغرق للإجابة عن فقرات المقياس تراوح ما بين (15 و 21) دقيقة، بمتوسط قدره (18) دقيقة. وبهذا تم التأكد من أن المقياس صادق في قياس ما وضع لأجل قياسه.

ثبات المقياس: تم استخراج ثبات المقياس بطريقتين، هما:

(أ) طريقة إعادة الاختبار: وتتلخص هذه الطريقة بتطبيق المقياس على عينة ممثلة لأفراد المجتمع، ثم إعادة التطبيق مرة أخرى بعد مضي فترة مناسبة، حددت بـ (14) يوماً، وحسب ثبات المقياس من خلال استخراج قيمة معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين، وطبق مقياس الخوف من الفشل على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة، بلغت (60) طالباً وطالبة، اختبروا بالطريقة العشوائية موزعين بالتساوي وفق متغير الجنس؛ حيث بلغ معامل الثبات (0.83)، الذي يشير إلى معامل الاستقرار في المقياس في إجابات المفحوصين عبر الزمن (4 : Marshal, 1998).

(ب) طريقة ألفا كرونباخ: استخدمت هذه الطريقة لحساب معامل الثبات للمقياس، ولمعرفة الاتساق الداخلي لفقراته، وقد بلغ معامل الثبات الكلي باستخدام هذه الطريقة (0.87) (Allen, 1979 : 79) وجدول (2) يبين ذلك.

جدول (2)

ثبات مقياس الخوف من الفشل بطريقتي إعادة الاختبار وألفا كرونباخ

معامل الثبات	الطريقة	ت
0.83	إعادة الاختبار	1
0.87	ألفا كرونباخ	2

من جدول (2) يظهر أن معامل ثبات مقياس الخوف من الفشل المستخرج في الطريقتين المذكورتين يعد من معاملات الثبات العالية التي يُطمأن إليها.

وللتحقق من ثبات مقياس الخوف من الفشل حسب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس، وجدول (3) يوضح نتائج الإجراء.

جدول (3)

معاملات ارتباط فقرات مقياس الخوف من الفشل مع الدرجة الكلية بالمقياس، ن = (60)

معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة
0.857	11	0.836	1
0.564	12	0.345	2
0.318	13	0.545	3
0.578	14	0.465	4
0.726	15	0.449	5
0.433	16	0.322	6
0.389	17	0.632	7
0.366	18	0.518	8
0.580	19	0.415	9
0.655	20	0.380	10

نلاحظ من خلال جدول (3) أن معاملات الارتباط راوحت بين كل فقرة وأخرى من المقياس بين (0.318 و 0.857)، وهي معاملات ارتباط دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، ومقبولة لأغراض تطبيق الدراسة.

وصف مقياس الخوف من الفشل:

- (أ) عدد الفقرات (20) فقرة.
- (ب) لكل فقرة (5) بدائل للاستجابة.
- (ج) أعلى درجة على المقياس (100) درجة.
- (د) أقل درجة على المقياس (20) درجة.
- (هـ) المتوسط الفرضي للمقياس (60) درجة.

ثانياً - مقياس التفاؤل غير الواقعي:

لبناء مقياس التفاؤل غير الواقعي، اتبع الباحثان الخطوتين الآتيتين:

- (أ) تحديد مفهوم التفاؤل غير الواقعي، من خلال وضع تعريف نظري وتعريف إجرائي لهذا المتغير النفسي.
- (ب) إعداد فقرات المقياس؛ حيث تم الاطلاع على الأدبيات والنظريات التي أمكن الحصول عليها وتناولت هذا المفهوم، بدءاً من ملاحظات «وليم جيمس» الذي يعد صاحب الفضل في إبراز هذا المفهوم (Bird, 2011 : 153) وانتهاءً بما جاءت به «ابرمسون» من فرضية «الانحياز للتفاؤل» فضلاً عن افتراضات «شاير وكارفر» (Scheier, et al., 1994 : 165)؛ الأمر الذي مكن الباحثين من وضع تعريف نظري؛ ومن ثم وضع مجموعة من الفقرات التي تعبر عن هذا المفهوم، بلغ عددها (21) فقرة، وأضيفت إليها (8) فقرات، تم الحصول عليها من الأدبيات ذات العلاقة بهذا المفهوم؛ ومن ثم أصبح المقياس بصيغته الأولية يتكون من (29) فقرة، تم صياغة نصفها إيجابية ومثلها سلبية.

وتبدأ هذه البدائل من (10%، 20%، 30%، 40%، 50%، 60%، 70%، 80%)، ويطلب من المستجيب أن يختار واحداً من البدائل (النسب) المذكورة بعد كل فقرة، يعتقد أن تحققها له سيكون ضمن هذه النسبة التي اختارها. ومن الجدير بالذكر أن هذا الأسلوب في وضع البدائل لكل فقرة سبق أن استخدم في دراسة «هورينز» (Hoorens, 1995) الذي استخدم (9) بدائل تبدأ من (10% وتنتهي بـ 19%).

أما كيفية إعطاء الدرجة لكل فقرة؛ فتكون على النحو الآتي:

تعطى الفقرات الإيجابية الدرجات والنسب (80% / (8 درجات و 70% / (7 درجات، وهكذا إلى 10% التي تعطى (1 درجة واحدة).

وتعكس هذه النسب والدرجات بالنسبة للفقرات السلبية؛ إذ تبدأ من (10% / (1 درجة و 20% / (2 درجتان، وهكذا إلى 80% / (8 درجات).

وللتأكد من صدق المقياس، استخرج بالطريقة ذاتها التي اتبعت لاستخراج الصدق لمقياس الخوف من الفشل؛ حيث استبعدت (5) فقرات لعدم حصولها على موافقة (80%) فأكثر من آراء الخبراء، وهو المعيار الذي استخدم لإبقاء الفقرة في المقياس. وبهذا الإجراء أصبح مقياس التفاؤل غير الواقعي يتكون من (24) فقرة.

أما في ثبات المقياس؛ فاستخدمت الطرق ذاتها التي استخدمت لاستخراج معامل ثبات مقياس الخوف من الفشل، وتم التطبيق على العينة العشوائية ذاتها، وقوامها (60) من طلبة كلية العلوم التربوية من خارج عينة الدراسة. بلغت معاملات ثبات مقياس التفاؤل غير الواقعي (81%) بطريقة إعادة الاختبار و(84%) بطريقة ألفا كرونباخ، وجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4)

ثبات مقياس التفاؤل غير الواقعي بطريقتي إعادة الاختبار وألفا كرونباخ

معامل الثبات	الطريقة	ت
81%	إعادة الاختبار	1
84%	ألفا كرونباخ	2

من جدول (4) يظهر أن معامل ثبات مقياس التفاؤل غير الواقعي المستخرج بالطريقتين المذكورتين يعدان من المعاملات التي يُطمأن إليها.

وللتحقق من ثبات مقياس التفاؤل غير الواقعي حسب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس، وجدول (5) يوضح نتائج الإجراء.

جدول (5)

معاملات ارتباط فقرات مقياس التفاؤل غير الواقعي مع الدرجة الكلية بالمقياس، $n = 60$.

معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة
0.817	13	0.389	1
0.867	14	0.623	2
0.495	15	0.521	3
0.561	16	0.465	4
0.727	17	0.548	5
0.656	18	0.485	6
0.389	19	0.378	7
0.463	20	0.528	8
0.824	21	0.416	9
0.655	22	0.380	10
0.716	23	0.569	11
0.377	24	0.482	12

نلاحظ من خلال جدول (5) أن معاملات الارتباط راوحت بين كل فقرة وأخرى من المقياس بين (0.377 و 0.867)، وهي معاملات ارتباط دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، ومقبولة لأغراض تطبيق الدراسة.

وصف مقياس التفاؤل غير الواقعي:

(أ) عدد فقرات المقياس (24) فقرة.

(ب) أعلى درجة على المقياس (192) درجة.

(ج) أقل درجة على المقياس (24) درجة.

(د) المتوسط الفرضي للمقياس (108) درجة.

الأساليب الإحصائية:

لتحليل ومعالجة بيانات هذه الدراسة، استخدمت الوسائل الإحصائية الآتية:

1- الاختبار التائي لعينة واحدة، قياس الخوف من الفشل، والتفاؤل غير الواقعي لدى أفراد عينة الدراسة (الكبيسي، 2010: 109).

2- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين استخدم لإيجاد الفروق في الخوف من الفشل والتفاؤل غير الواقعي (الكبيسي، 2010: 113).

3- لإيجاد العلاقة بين الخوف من الفشل والتفاؤل غير الواقعي استخدمت الحزمة الإحصائية (Spss) لاستخراج قيمة معامل الارتباط.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

للإجابة عن تساؤلات الدراسة، وبعد إجراء التحليلات الإحصائية للبيانات التي تم الحصول عليها، وبعد تطبيق أداتي الدراسة، ستعرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة، ومناقشتها، وهي على النحو الآتي:

أولاً - النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول: ما درجة الخوف من الفشل لدى طلبة كلية العلوم التربوية؟

كان الوسط الحسابي لدرجات عينة الدراسة على مقياس الخوف من الفشل (72,76) وانحراف معياري قدره (8,36) درجة، في حين بلغ المتوسط الفرضي للمقياس⁽¹⁾ (60) درجة، وبعد استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة كانت القيمة التائية المحسوبة (15,26) درجة، وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)؛ مما يشير إلى أن المستجيبين يعانون من الخوف من الفشل، والجدول (6) يبين ذلك.

(1) استخراج المتوسط الفرضي للمقياس من خلال جمع بدائل المقياس (5,4,3,2,1) وقسمتها على (5)، ثم ضرب الناتج في عدد فقرات المقياس $3 = 5 \div 15$ ، $60 = 20 \times 3$ (الكبيسي، 2010، 260).

جدول (6)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسط الفرضي والقيمة التائية المحسوبة والجدولية على مقياس الخوف من الفشل

العينه	العدد	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	قيمة تاء المحسوبة	قيمة تاء الجدولية	مستوى الدلالة
طلبة الكلية	100	72.76	60	8.36	15.26	1.96	0.05 دالة

يشير جدول (6) إلى أن جميع أفراد العينة يعانون الخوف من الفشل، وقد جاءت هذه النتيجة متوافقة مع نتائج دراسة كل من بيدلومارلو، ودراسة ميكروجر وإيليوت (Mcgroger & Elliot, 2005 : 18) (Bedell & Marlow, 2005 : 35)، التي توصلت إلى أن طلبة الجامعة يعانون الخوف من الفشل. ومعنى ذلك أن أفراد العينة لديهم إدراك حقيقي لتقييم الأحداث وما يترتب عليها من عواقب وخيمة عند فشلهم في المهام الإنجازية في حياتهم وخططهم المستقبلية، وبخاصة مرحلة الشباب الجامعي (Lazarus, 1991 : 226).

ثانياً- النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني: ما درجة التفاؤل غير الواقعي لدى الطلبة الأردنيين في كلية العلوم التربوية؟

أظهرت نتائج الدراسة بعد تطبيق مقياس التفاؤل غير الواقعي على عينة الدراسة أن متوسط درجات التفاؤل غير الواقعي هو (95.19) وبانحراف معياري قدره (17.48)، وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (108) يلاحظ أنه أقل من المتوسط، وعند اختبار الفرق بين المتوسطين باستعمال معادلة الاختبار التائي لعينة واحدة، تبين عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى (0.05)، وهو ما يوضحه جدول (7).

جدول (7)

الاختبار التائي للفرق بين متوسط درجات التفاؤل غير الواقعي والمتوسط الفرضي للمقياس

العينه	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة الثانية المحسوبة	القيمة الثانية الجدولية	مستوى الدلالة
طلبة الكلية	100	95.19	17.48	108	7.92	1.96	0.05 غير دال

يتضح من جدول (7) أن متوسط درجات التفاؤل غير الواقعي لدى العينة أقل من المتوسط الفرضي للمقياس، وهذا يعني أن عينة الدراسة ليس لديها تفاؤل غير واقعي، إنما العكس حيث يسيطر التفكير الواقعي والنظرة العقلانية عندهم، في نظرهم إلى الواقع، ومعنى ذلك أن عينة الدراسة تمتلك مناعة نفسية جيدة، ربما اكتسبتها من خلال خبرات الحياة. وتتفق هذه النتيجة مع الدراسات؛ مثل دراسة شيبيرد وكيولتي وفيرنانديز، (Shepperd, Quелlette & Fernandez, 1969) ودراسة شايروكارفير (Sehoier & Caver, 1994)، وكذلك تتفق مع دراسة ويرنكا وزميرمنس (Wiernga & Zimmermans, 1998).

ثالثاً- النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في الخوف من الفشل تعزى إلى متغير الدراسة النوع (إناث - ذكور)؟

للإجابة عن السؤال حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة؛ حيث بلغ الوسط الحسابي لعينة الطلاب على مقياس الخوف من الفشل (68.72) وانحراف معياري (30.19)، بينما كان الوسط الحسابي لعينة الإناث على المقياس نفسه (76.8) وانحراف معياري (8.64)، وبعد استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، بلغت القيمة التائية المحسوبة (12.90)، وهي دالة عند مستوى (0.05) لصالح الإناث؛ أي إنهن أكثر خوفاً من الفشل من الذكور، وجدول (8) يوضح ذلك.

جدول (8)

الفرق بين الطلاب والطالبات في الخوف من الفشل

الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
طلاب	50	68.72	30.19	12.9	1.96	0.05 دالة
طالبات	50	76.8	8.64			

من جدول (8) يظهر لنا من المتوسطات الحسابية أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية بين الذكور والإناث لصالح الإناث؛ أي أنهم أكثر خوفاً من الفشل من الطلاب، وهذا يعني أن الإناث لديهن إدراك أكثر من الذكور لتقييم الأحداث وما يترتب عليها من عواقب وخيمة عند فشلهن في مهامهم الإنجازية في الحياة.

وهذه النتيجة لم تتفق مع دراسة (Conroy, 2003)، التي أشارت إلى أن الذكور لا يختلفون عن الإناث في الخوف من الفشل.

رابعاً - النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في التفاؤل غير الواقعي تعزى إلى متغير الدراسة النوع (إناث - ذكور)؟

للإجابة عن السؤال حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة؛ حيث أظهرت نتائج الدراسة أن المتوسط الحسابي للذكور بلغ (95.36) درجة، وانحراف معياري، قدره (21.59)، بينما كان الوسط الحسابي للإناث (95.02) درجة، وانحراف معياري (11.93)، وبعد استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، بلغت القيمة التائية المحسوبة (0.58)، وهي ليست ذات دلالة عند مستوى (0.05)، وهو ما يوضحه جدول (9).

جدول (9)

الفرق بين الطلاب والطالبات في التفاؤل غير الواقعي

الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
الطلاب	50	95.36	21.59	0.58	1.96	0.05 غير دالة
الطالبات	50	95.02	11.93			

يتضح من جدول (9) أن متوسطي درجات الذكور والإناث متقاربان جداً إلى الدرجة التي كانت القيمة التائية للفرق بينهما ليست ذات دلالة عند مستوى (0.05)؛ مما يشير إلى أن الذكور لا يختلفون عن الإناث في التفاؤل غير الواقعي، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (الطيّار، 2005). ولعل لهذه النتيجة علاقة مباشرة فيما توصلت إليه هذه الدراسة في إجابتها عن التساؤل الثاني، وهو درجة التفاؤل غير الواقعي لدى الطلبة، التي أظهرت أن عينة الدراسة لا تعاني من التفاؤل غير الواقعي.

خامساً – النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الخامس: هل توجد علاقة بين الخوف من الفشل والتفاؤل غير الواقعي؟

للإجابة عن السؤال استخدم برنامج الحزمة الإحصائية (Spss) لاستخراج قيمة معامل ارتباط بيرسون لمعرفة إذا ما كان هناك علاقة ما بين التفاؤل غير الواقعي والخوف من الفشل، وكانت النتيجة أن معامل الارتباط بلغ (-0.0046)، وهو غير دال إحصائياً؛ حيث بلغت الدالة (0.963)، وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) ويوضح ذلك جدول (10).

جدول (10)

العلاقة بين الخوف من الفشل والتفاؤل غير الواقعي

نوع المتغير	العدد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
علاقة الخوف من الفشل بالتفاؤل غير الواقعي	100	-0.0046	0.05 غير دال

من جدول (10) يتضح أنه ليس هناك علاقة دالة بين الخوف من الفشل والتفاؤل غير الواقعي، ولعل ذلك يعود إلى أن عينة الدراسة ليس لديها تفاؤل غير واقعي؛ حيث يسيطر التفكير الواقعي والعقلانية لديهم في نظرهم إلى الواقع، بل وربما يعود ذلك أيضاً إلى أن عينة الدراسة تمتلك نوعاً من المناعة النفسية التي اكتسبتها من خبرات الحياة، كما أظهرت النتائج أيضاً في السؤالين: الثالث والرابع، فقد تبين أن الإناث أكثر خوفاً من الفشل من الذكور؛ الأمر الذي يشير إلى أن الإناث يمتلكن القدرة أكثر من الذكور على تقييم ما يترتب على الأحداث من نتائج سلبية عند فشلهن في مهامهن الإنجازية في الحياة.

التوصيات:

بالاعتماد على نتائج هذه الدراسة يوصي الباحثان بما يأتي:

- 1 - ضرورة اتخاذ الأساليب المناسبة لإزالة الشعور بالخوف من الفشل لدى الطلبة، وذلك من خلال الاستفادة من النظريات المختلفة في هذا المجال؛ مثل نظرية لازروس المعرفية التحفيزية.
- 2 - تدريب الطلبة، وبخاصة الإناث، على مقاومة القلق لعلاج الخوف من الفشل في المواقف ذات الطابع التقييمي.
- 3 - ضرورة تعزيز النظرة العقلانية لدى الطلبة بالتفاؤل الواقعي والبعد عن التفاؤل غير العقلاني.
- 4 - إجراء دراسات مماثلة لبرامج إرشادية في خفض الخوف من الفشل والتفاؤل غير العقلاني.

المراجع:

- بلوم، وليام. (1983). *علم النفس التجريبي*. ترجمة: حلمي نجم الله، بغداد: دار الرشيد للنشر.
- جيكارنيسيت، فلاديمير. (2002). *دراسة القوى الداخلية في الذات، نظرة في أعماق النفس*. ترجمة: ريماء علاء الدين، دمشق: دار علاء الدين.
- الحمداني، عدنان، والجادر جي، عامر، وقنديلجي، عبدالرزاق بني هاني، وأبو زينة، فريد. (2006). *مناهج البحث العلمي «أساسيات البحث العلمي»*، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن: مؤسسة الوراق للنشر.

روبرت، أنتوني. (2008). *الأسرار الكاملة للثقة التامة بالنفس*. بغداد، مكتبة جرير للنشر والتوزيع.

الزق، أحمد يحيى. (2012). *علم النفس*، ط2، عمان: دار وائل للنشر.

العززي، عبد اللطيف عبده. (2000). *الثقة بالنفس طريقك للنجاح*، الإمارات، أبوظبي: مكتبة جرير للتوزيع والنشر.

الكبيسي، وهيب مجيد. (2010). *الإحصاء التطبيقي في العلوم الاجتماعية*. مؤسسة مصر، بيروت، لبنان.

مصطفى، غالب. (1979). *تغلب على الخوف*. منشورات مكتبة الهلال، بيروت، لبنان.

المكدي، محمد علوان شكر. (2013). *أثر برنامج إرشادي لخفض الخوف من الفشل لدى طلبة المرحلة الإعدادية*، [رسالة ماجستير]. الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي. جامعة بغداد.

الهويدي، زيد. (2004). *أساسيات القياس والتقويم التربوي*، دار الكتاب الجامعي. العين، الإمارات العربية المتحدة.

Abramson, L. Y., Alloy, L. B., & Hankin, B. L., & Haeffel, G. L. (2002): *Handbook of depression*, New York, US : Guilford Press.

Allen, M. J., & Yen W. M. (1979): *Introduction to measurement theory*. California, Books cole.

Beddell J., & Marlow W. H. (2005): *An evaluation of test anxiety scales: Convergent, divergent and predicative validity*, Inc. Washington.

Bird G. (2011): *William James*. London: Routledge & Kegan Paul.

Caraway, K., Tucker, C. M., Reinke, W. M., & Hall, C. (2003). Self-efficacy, goal orientation, and fear of failure as predictors of school engagement in high school students. *Psychology in the Schools*, 40(4), 417-427.

Conroy, D. E., Coatsworth, J. D., & Fifer, A. M. (2005). Testing dynamic relations between perceived competence and fear of failure in young athletes. *Revue Européenne de Psychologie Appliquée/European Review of Applied Psychology*, 55(2), 99-110.

Conroy D. E. & Coats Worth J. D. & Kay M. (2007): Cognitive links between fear of failure and perfectionism, *Journal of Rational-Emotive & Cognitive Behavior Therapy*, 25(4), 237-253.

- Conroy D.E., & Poczwadowsk. (2003). Evalutive criteria and consequences associated with failure and success for eliet athletes and performing artists, *Journal of Applied Sports Psychology*, 13(3), 300-322.
- Conroy D.E. (2008): Fear of failure in context of competitive sport: Acommentary *Journal of Sports Science & Caching*, 3 (2), 179-183.
- Conroy, D. E., Willow, J. P., & Metzler, J. N. (2002). Multidimensional fear of failure measurement: The performance failure appraisal inventory. *Journal of Applied Sport Psychology*, 14 (2), 76-90.
- Conroy, D. E., & Elliot, A. J. (2004). Fear of failure and achievement goals in sport: Addressing the issue of the chicken and the egg. *Anxiety, Stress & Coping*, 17(3), 271-285.
- Cowden N. (2005): Worry and relationship to shyness North American, *Journal Psychology*, 7(1),59-69.
- Cautela, J. R., Kastenbaum, R., & Wincze, J. P. (2011) ;Theuse of the fear survey schedule and the reinforcement and stimuli among juvenile offenders, *Journal Psychology*, 121 (1).
- Elliot, A. J., & Sheldon, K. M. (1997). Avoidance achievement motivation: a personal goals analysis. *Journal of Personality & Social Psychology*, 73(1), 171.
- Harris, P., & Middleton, W. (1994). The illusion of control and optimism about health: On being less at risk but no more in control than others. *British Journal of Social Psychology*, 33 (4), 369-386.
- Hoorens, V. (1995). Self-favoring biases, self-presentation, and the self-other asymmetry in social comparison. *Journal of Personality*, 63 (4), 793-817.
- Julien, E., & Guay, F. (2003). Role conflict and academic procrastination: A self-determination perspective. *European Journal of Social Psychology*, 33 (1), 135-145.
- Lazarus, Richard (1991). *Emotion and adaptation*. Oxford University, Press on Demand.
- Mc Gregor, H. A.,& Elliot, A. J. (2005). The shame of failure: Examining the link between fear of failure and shame. *Personality & social psychology Bulletin*, 31 (2), 218-231.
- Marshall C. (1998), *Essentials of testing*, California Addison.

- Rietman E., & William S.D. (1992). Relationship between hope-of success and fear of failure anxiety and for achievement, *Journal of Abnormal & Social Psychology*, 62(2).
- Samuel, W. (1995). *Personality searching for the source of human behavior*, New York McGraw - Hill, international book company.
- Scheier, M. F., Carver, C. S., & Bridges, M. W. (1994). Distinguishing optimism from neuroticism (and trait anxiety, self-mastery, and self-esteem): a reevaluation of the Life Orientation Test. *Journal of Personality & Social Psychology*, 67(6), 1063.
- Shepperd, J. A., Ouellette, J. A., & Fernandez, J. K. (1996). Abandoning unrealistic optimism: Performance estimates and the temporal proximity of self-relevant feedback. *Journal of Personality & Social Psychology*, 70(4), 844.
- Sparks P. Shepperd, R., & Wieringa N.M. (1995). *Perceived behavioral control, unrealistic optimism and dietary change: An exploratory study. Appetit*, 24(3), 243-255.
- Srason G.I. (1991). Stress, Anxiety and cognitive interference reactions to test. University of Washington, *Journal of Personality & Social Psychology*, 46(4), 929.
- Tittle C.R., & Hill R.J. (1987): Attitude measurement and prediction of behavior and evaluation of condition and measurement lechings, *Sociometry*, 30, 199-213.
- Todescom P., & Hikkman S.B. (1999): Risk perception unrealistic optimism or realistic expectancy. Psychological reports.
- Weinstein, N. D. (1982). Unrealistic optimism about susceptibility to health problems. *Journal of Behavioral Medicine*, 5(4), 441-460.
- Wiereinga N., & Zimmermanns N. (1998): Perceived Behavioral control, unrealistic optimism an exploratory study. *Journal of Behavioral Social*, 12, 243-55.

قدم في : فبراير 2019

أجيز في : يناير 2020

JOURNAL OF SOCIAL SCIENCES

A Refereed Academic Quarterly, Published by the Academic Publication Council - University of Kuwait

The Correlation between Atychiphobia and Optimism Bias for Educational Sciences Faculty Students at Zarqa University

Ahmad A. Albadri - Mahmoud A. Mustafa

**University
of Kuwait**

Academic
Publication Council



ISSN: 0253 - 1097

Vol. 49 - No. 4

2021